نموذج مقترح لدمج مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مناهج التعليم الأساسي

A proposed model for integrating the concepts of a peace culture and conflict resolution into the education curricula

د. صفية ناجي إسماعيل
أستاذ مساعد، كلية التربية
جامعة المدينة العالمية بماليزيا
safianaji@gmail.com

مستخلص البحث:

يسعى هذا البحث الى الكشف عن إمكانية دمج مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مناهج التعليم الأساسي واقتراح نموذج لدمج هذه المفاهيم في المناهج. تضمنت أسئلة الدراسة سؤال رئيس نصه: ماهو النموذج المقترح لدمج مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مناهج التعليم الأساسي؟ ولتحقيق هذه الغرض اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليليّ وتوصلت إلى أن هناك مفاهيم رئيسة واستراتيجيات يمكن بالفعل أن تسهم في تنمية ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية اذا ما تم تعليمها طلاب مدارس المرحلة الأساسية، حيث تعمل على خلق وعي عند الطالب/ة أن النزاع له جانبان رئيسان جانب سلبي وأخر إيجابي، واذا ما تم التركيز على الجانب الإيجابي فإن جميع الأطراف المتنازع ستخرج من موقف النزاع مستفيدة، وعليه فإن فكر الاستفادة من موقف النزاع للصالح العام واغتنام الفائدة منه لجميع الأطراف هو أهم المبادئ التي تعتمدها استراتجيات تنمية مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: نموذج مقترح–ثقافة السلام–حل النزاع –مناهج التعليم الأساسي.

Abstract

This research aims to study the possibility of integrating the concepts of peace and resolving conflict by peaceful means in the curricula of basic education and proposing a model for incorporating these concepts into the curricula. So, the study has included only one main question that reads: What is the proposed model for integrating the concepts of peace and peaceful conflict resolution into the elementary school curricula? To achieve this goal, the researcher followed the descriptive analytical approach. The study has concluded that there are main concepts and strategies that can actually contribute to developing a culture of peace and peaceful conflict resolution if they are taught to students in the basic stage schools. These strategies can be worked to create awareness among the students. Actually, the conflict has two main aspects: a negative and a positive side. However, if the focus is on the positive side, all the disputing parties will emerge from the conflict in a position benefiting accordingly. The thought of benefiting from the conflict's position in the public interest and seizing the benefit from it to all parties is the most important principles adopted by the strategies of developing concepts of peace culture and resolving the conflict by peaceful means.

Key words: Culture of Peace - Conflict Resolution - Curriculum - Course - curricular activities and extracurricular activities.

مقدمة:

تتجدد العلوم التربوية ومناحي التعليم وتطوير المناهج من وقت إلى آخر تماشيا مع تطورات المجتمعات واحتياجاتها، وظهر مؤخرا دعوة من عدد كبير من مطوري المناهج تقترح إدماج مفاهيم السلام وحل النزاعات في مناهج التعليم وتطوير البيئات التعليمية لتعكس ثقافة السلام والتماسك المجتمعي (Hart and Horwood 2003; (Nadine,2008); (Harley, 2004)l; (Bickmore,2012).)، ولعل هذا المنحى ظهر كرد فعل طبيعية لما تعانية البشرية مؤخرًا من ازدياد حالات العنف وانعدام السلام، ويعود ظهور هذا المنحى إلى أوائل الثمانينات عندما ظهر كمنحى لتطوير مفاهيم حل النزاعات في بيئة العلم، ومع مرور الزمن تم تنقيح هذه النظريات ليتم تطبيقها على مجال التعليم سواء المدارس او مؤسسات التعليم العالي، (Durojaye, and others (2013).، وعليه، فقد قام التربويون بتوضيح نماذج لهذا المنحى لإدماجها في التعليم (Association for Conflict Resolution (ACR), (2002)، بطرق مناسبة من الناحية التنموية ومن الناحية الثقافية بحيث شملت مجموعة متنوعة من العمليات والممارسات والمهارات المصممة للتصدي للصراعات الفردية، والعلاقات الشخصية، والمؤسسية، وخلق بيئات تعليمية آمنة ومرحبة. هذه المهارات والمفاهيم والقيم تساعد الأفراد على فهم طبيعة النزاع، وتمكينهم من استخدام التواصل والتفكير الإبداعي لبناء علاقات صحية وإدارة وحل النزاعات بنزاهة ودون عنف. فالبيئة التعليمية في النظريات القائمة على حل النزاعات يتم فيها تصميم بيئة قائمة على مفهوم حل النزاعات عن طريق تزويد الطلاب ببيئة محايدة، لكنها آمنة، حيث يمكنهم التعبير عن وجهة نظرهم ومناقشة القضايا بطريقة مرضية للطرفين(Miller 2005).

وعلى مستوى المفاهيم التي تعزز مفاهيم السلام وحل النزاعات في المناهج والبيئة التعليمية كثيرة ومتعدد منها ثلاثة مفاهيم رئيسة هي: التفاوض Negotiating، والوساطة Mediation، والتحكيم Arbitration، وترتكز هذه المفاهيم على أساليب سلمية في تحقيق السلام وحل النزاع أساسه أن يلتقي الطرفان في الوسط لتحقيق المصلح لكليهما. حيث يعتمد مفهوم التفاوض على التوصل الى حل من خلال النقاش وبين الاطراف المتنازعه للوصول الى حل

وسط، وتقوم الوساطة على تو سيط طرف ثالث يقوم بالبحث عن حل مشترك، بينما يأتي التحكيم عندما تفشل المفاوضات والوساطات، وفيه يلجأ الاطراف المتنازعه إلى القضاء بأنواعه المختلفة (Miller, 2005). وبالنظر إلى هذه المفاهيم الثلاثة يعمل الحوار والانحياز إلى المصلحة العامة للطرفين مساحة كبيرة هو المفهوم الذي يسعى هذا المنحى إلى تحقيق مفاهيم ومهارات عن الطلاب في المدارس تتمثل في تحييد الانخراط في النزاعات وأخذ الحق بالذراع وتؤكد على التحكم الى العقل والحكمة والمصالح المشتركة. وعليه فإن بعض المفاهيم ستتحول إلى معاني تحتوى على السلام مثل تحويل مفاهيم معينة من معانيها التي اعتاد عليها الطلاب إلى معاني أخرى تحمل جوانب إيجابية وأكثر ملائمة لمصلحة الأفراد والجماعة ومنه هذه المفاهيم ما يأتي (Durojaye, and others (2013).):

١- مفاهيم "السيطرة والتساهل" يتم تحويله إلى مفهوم "حل المشاكل والتعاون".

٢- مفهوم "السلطة ضد" يتم تحويله إلى "السلطة مع".

٣- مفاهيم "الانضباط / والعقوبة الانتقامية" يتم تحويله إلى "السلطة مع التصالح / والانضباط الإيجابي".

٤- مفهوم "التعلم الذي يركز على المعلم" يتم تحويله إلى "التعلم الذي يركز على الطالب".

كما يشترط هذا المنحي الأتي:

١- يخلق بيئة أكثر احتراما وتقدير للطلاب ويتضمن جانب الرعاية والاهتمام من خلال صياغة بيئة مدرسية تقدر الطلاب وتوفر له مزيدا من الآمان والحرية في التعبير بطرق إيجابية بعيدة عن العنف.

٢- يوفر للطلاب إمكانيات يتمكن من خلالها السيطرة على المواقف والحالات التي قد تواجههم.

٣- يستخدم تقنيات السلام لتعديل سلوك الطلاب من خلال التركيز على الإيجابيات.

٤- يعزز خبرات التعلم المشتركة.

ومن هذا المنظور فقد رأت الباحثة أنه من الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذا المنحى

الجديد في التعليم وبلورة رؤى واضحة تقود إلى خلق نماذج تعليمية يمكن تطبيقها في الأنظمة التعليمية في مدارس التعليم الأساسي، لا سيما وأن العنف أصبح ينتشر بشكل مخيف حتى في أوساط المتعلمين وأطفال المدارس، وأصبح ينظر إلى العنف، سواء في المدرسة أو في مكان العمل، كمشكلة عالمية تهدد الجميع قبل أن تكون مقتصرة على فئة محددة أو بلد بعينه.

مشكلة البحث:

تؤمن الباحثة أن العملية التعليمية والتربوية تقوم على عاتقها مساحة واسعة من المسؤولية تجاه ظاهرة العنف وإبعاد ثقافة السلام في المجتمعات، على اعتبار أن المدرسة هي المصنع –ان صح التعبير– الذي يتوقع منه إنتاج أفراد تتوافق رؤاهم وتوجهاتهم مع السياق المجتمعي وتتناغم لتخلق بيئة مفعمة بالتعاون والتعايش السلمي؛ وعندما يظهر عكس ذلك فهذا يعني أن هناك خلل في عملية التصنيع –العمليات التي تشملها المنظومة التعليمية– وعليه فإن هذا البحث يحاول حصر وتحديد عدد من المفاهيم التي جاءت بها دراسات وأحاث موثوقة وتؤكد أن لهذه المفاهيم قدرة على خلق ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية إذا ما تم دمجها في الأنظمة التعليمية. وعليه فإن مشكلة البحث تحاول الإجابة عن السؤال التالي:

ما النموذج المقترح لدمج مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مناهج التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على منحى أخذ ينادي به مؤخرا ليدمج في الأنظمة التعليمية ويعتقد أن بإدخال مجموعة من المفاهيم التي تنمي ثقافة السلام وتصقل مهارات حل النزاع بالطرق السلمية الى مناهج التعليم يمكن أن يسهم كثيرا في تقليص العنف في المدارس أولا ثم في المجتمع بشكل عام Association for Conflict Resolution (ACR),2002)). كل ذلك من أجل الخلوص إلى نموذج مقترح لدمج مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية إلى مناهج التعليم في الصفوف الاساسية.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية هذا البحث في أنه يناقش موضوعا حيويا طرقته مؤخرا عدد كبير من الدراسات والمشاريع الدولية بغية تطوير ثقافة السلام عند المجتمعات ومؤسسساته المختلفة، حيث يعزز هذا البحث الجانب التربوي عندما يتطرق إلى مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية ويحاول الخلوص إلى استراتيجيات تعليمية تعلمية من شأنها أن تخلق بيئات قادرة على تنمية معارف الطلاب ومهاراتهم بمفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية. وتعتقد الباحثة أن الأهمية الأكبر لهذا البحث تكمن في أنه يعد من الأبحاث النادرة في المكتبة العربية الذي يناقش هذه المفاهيم، وأنه سيثري المكتبة العربية بمثل هذا النوع من المعارف والاستراتيجيات التي يندر تواجدها بالعالم العربي على الرغم من قيام عدد كبير من المشاريع الدولية وعلى سنوات عدة بتطبيق هذا المفهوم ولكن كان التطبيق على مستوى المجتمع المحلي والمنظمات المدنية فيه(١)، إضافة إلى ذلك فإن الباحثة تؤمن أن مثل هذا النوع من البحوث يسهم إسهامًا كبيرا في تسليط الضوء على زاوية تنمية الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية لدى الطلاب والعملية التعليمة والتعلمية برمتها. كما أن مثل هذا النوع من البحوث يعزز تطوير مفاهيم سلمية تغذي بها المناهج والعملية التعليمية بأسرها فيعمل ذلك إلى خلق الجانب الإيجابي في شخصية الطلاب ونبذ العنف والتطرف (Bickmore,2012)؛ (Association for Conflict Resolution (ACR),2002).

حدود البحث:

البحث عبارة عن دراسة نظرية تحليلية للأدب السابق المتعلق بإدماج مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية، وهو يحاول بلورة نموذج مناسب لدمج مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مدارس التعليم الاساسي. وعلى ذلك تتحدد حدود البحث الحالي بما يلي:

الحدود الزمانية: العام ٢٠١٧/٢٠١٨

الحدود المكانية: الجمهورية اليمينة.

(١) أنظر على سبيل المثال لا الحصر المواقع الأتية: undp.org; unesco.org; https://academicimpact.un.org/content/peace-and-conflict-resolution

الحدود الموضوعية: كل الوثائق والدراسات والادبيات ذات العلاقة والتي تتعلق بمفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية والمرتبطة بكيفية حل تلك النزاعات والتي يمكن من خلالها الخلوص إلى نموذج أو عدة نماذج لتضمينها في مناهج التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية.

مصطلحات البحث:

حل النزاع بالطرق السلمية

يفترض ميلر (Miller,2005) أن حل النزاعات هو "مجموعة متنوعة من النهج الرامية إلى إنهاء الصراعات من خلال حل المشاكل بناءة، تختلف عن الإدارة أو تحول الصراع. وبالنسبة لميال وود هاوس (Maill& Wood house, 2001)، فإنهما يران أن حل النزاع يأتي من خلال التصدي لمصادر الصراع العميقة الجذور وحسمها، وعلى أن يكون السلوك لم يعد عنيفا، والموقف غير معادي لفترة أطول، في حين تم تغيير هيكل النزاع. في فهم ميتشل والبنوك (١٩٩٦)، فيرون حل النزاعات يشير إلى "النهج الذي يفترض عدم تشجيع المعنى الضمني للنزاع والذي هو المعنى السيئ، كما يفترض أن النزاع ظاهرة قصيرة المدى يمكن حلها بشكل دائم من خلال عمليات الوساطة أو عمليات التدخل الأخرى". هذا وقام بيست (Best,2005)، بوضع هذه الأفكار معا، وخلص إلى أن مفهوم حل النزاع من وجهة نظر الاحتياجات، يتم عندما يتم تلبية الاحتياجات الأساسية للأطراف المعنية بعنى أن يكون الموقف مع "مرضى". أما الآخرون "مثل أولئك الذين تجاوزوا القيم"، وفقا لنتيجة يتم فيها معالجة القضايا في نزاع قائم على نحو مرض من خلال حل يقبله الطرفان بصورة متبادلة، ويستمر في الحفاظ على الذات على المدى الطويل، وينتج عنه علاقة إيجابية جديدة بين الأطراف التي كانت في السابق خصوم عدائيين؛ والعملية أو الإجراء الذي يتم من خلال تحقيق مثل هذه النتيجة... من حيث المبدأ، يعني حل النزاعات إحساسا بالنهائية، حيث يكون أطراف النزاع راضين عن نتائج التسوية ويتم حل النزاع في بالمعنى الحقيقي لذلك. وبعض الصراعات، ولا سيما تلك المتعلقة بالموارد، يمكن حلها بشكل دائم (، قد يكون" غير قابل للحل ويمكن تحويله أو تنظيمه أو إدارته في أفضل الأحوال ".

ثقافة السلام

يمكن أن يشار إلى مفهوم السلام بمصطلحين رئيسيين أحدهما يأتي في الإطار السلبي للسلام والآخر في الإطار الإيجابي للسلام، وهذا التعريف الأكثر استخداما على نطاق واسع حديثا. فالسلام السلبي يشير إلى غياب العنف المباشر. بينما يشير السلام الإيجابي إلى غياب العنف غير المباشر والهيكلي، وهو المفهوم الذي يعتمد عليه معظم الباحثين في مجال السلام والصراع وهناك تعريفات آخرى لمفهوم السلام ترتكز على مفاهيم أو نماذج أو أساليب للسلام وهي كالأتي (.(BOS Udezo, 2009).

١- السلام هو حالة اجتماعية طبيعية، في حين أن الحرب ليست كذلك. ومن هنا تتولد فرضية بسيطة لباحثي السلام مفادها: أن السلام هو تقديم ما يكفي من معلومات من أجل بلورة مجموعة صادقة من الحقائق لصنع القرار الذي يسعى إلى تجنب الحرب والصراع.

٢- العنف هو عمل خاطئ، واللاعنف هو عمل فاضل وينبغي تعزيزه وتنميته. هذا الرأي الذي تعتمد عليه التقاليد الدينية في جميع أنحاء العالم فضلا عن مدارس الإسلام.

٣- السلام قوة رئيسية في السلوك البشري. وهذا التعريف يعتمد على نهج يعتمد في تعريفه للسلام على أساليب السلام المتعددة

ومنها السلام الديمقراطي، والسلام الليبرالي، والسلام المستدام، والسلم المدني، والسلام المختلط، والسلام بعد التحرير، والسلام (السلالات) العابرة للحدود، وغيرها من المفاهيم التي يمكن أن تستخدم بانتظام في تعريف السلام بناء على الأسلوب المعتمد فيه.

وثقافة السلام في هذه الورقة البحثية يقصد بها النهج الذي ينتهجه الفرد في أقواله وسلوكياته ترتكز في مجملها على نبذ العنف واعتماد اساليب قائمة على حل النزاع بالطرق السلمية والحد من العنف لفظا وسلوكا حتى يصبح هذا طابعا مميزا للفرد على المستوى الشخصي والمجتمعي.

الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى الأدب السابق نجد أن هناك الكثير من الدراسات التي أجريت لإختبار هذا المنحى في المدارس بمراحلها المختلفة وكذلك في مؤسسات التعليم العالي Association for Conflict Resolution (ACR),2002) ومن هذه الدراسات دراسة ستيفن وآخرون (Stevahn and Others, 1997)، والتي حاولت الكشف عن أثر برنامج في حل النزاعات تم تطبيقة في احدى المدارس الثانوية في كندا، وضمت عينة الدراسة ٤٠ طالب من الصف التاسع تم اختيارهم عشوائيا للعينة التجريبية ومثلهم للعينة الضابط، حيث تم تدريب العينية التجريبية لمدى ٩,٥ ساعات على برنامج حل النزاعات بجانب دراستهم لمقرر الأدب الانجليزي، في حين استمرت العينة التجريبية في دراستها الاكاديمية دون تطبيق البرنامج، وأظهر النتائج أن هناك أثر كبير وواضح في زيادة المعرفة عند طلاب المعينة التجريبية بمنحى حل النزاعات ورغبة عالية في استخدامه وتطبيقه ولم يؤثر ذلك على أداءهم وتحصيلهم الأكاديمي.

كما قام عدد من الباحثين (Stevahn, and Others,2010) باختبار فاعلية برنامج حل النزاعات والتدريب على الوساطة بين الأقران عند طلاب المدارس الثانوية في ولاية كاليفورنيا. حيث قام المؤلفون باختيار فصلان من ٤ فصول بشكل عشوائي لتلقي ٥ أسابيع برنامج تم تصميمه في حل النزاعات وتدريب على وساطة الأقران بهدف دمجها في منهج الدراسات الاجتماعية. في الوقت الذي درس الفصلان الآخران نفس المنهج الدراسي للمواد الاجتماعية لفترة مماثلة من الزمن والتي كانت (١٠٥ دقيقة كل يوم). وقد ركزت هذه الدراسة على قضيتين أساسيتين في حل النزاع كانت الأولى تدور حول فعالية حل النزاع بينما ركزت القضية الثانية على التدريب على وساطة الأقران. وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين تدربوا على البرنامج أظهروا أداء أفضل في عمليات التفاوض وإجراءات الوساطة بالاقران وبالمقابلة لم تظهر هذه الاتجاهات عند الطلاب في العينية الضابطة والذين لم يتلقوا البرنامج. إضافة الى ذلك فقد أظهر طلاب العينة التجريبية مهارات عالية في تطبيق إجراءات حل النزاع والوساطة بشكل متكامل الذي يقترب الى نهج التفاوض، كما أن هؤلاء الطلاب أصبح لديهم مواقف

أكثر إيجابية تجاه النزاع، بمعنى أنهم أصبحوا ينظرون الى النزاع أنه شي إيجابي وكان العدد الثاني هو تأثير برنامج التدريب على التحصيل الدراسي. دمج حل النزاعات والتدريب على الوساطة من الأقران في دورة أكاديمية تعزز إنجازا أعلى، وزيادة الاحتفاظ الطويل الأمد بالتعلم الأكاديمي، وزيادة نقل التعلم الأكاديمي في الدراسات الاجتماعية إلى فنون اللغة.

وفي دراسة قام بها بيكمور (Bickmore,2012) على أطفال المرحلة الإبتدائية تهدف إلى الكشف عن مدى قدرة طلاب هذه المرحلة للتعامل مع الصراع الاجتماعي والشخصي في المدرسة الإبتدائية من المنظور السياسي العالمي، أظهرت هذه الدراسة أنه يمكن للأطفال تطوير قدراتهم للتعامل مع الصراع الاجتماعي والشخصي في المدرسة الابتدائية، دون التأثير على تحصيلهم الدراسي. كما أن المناهج الدراسية التي تركز على مفهوم الصراع مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدراسات الاجتماعية، ويمكن أن تنسج حول حالات عالمية أو على مشاكل الأشخاص أنفسهم. وكشفت الدراسة أن المواد الاجتماعية والمفاهيم السياسية المعقدة، التي كثيرا ما يتم تجنبها في الفصول الدراسية الابتدائية تساعد على تعزيز الإطار المفاهيمي للمناهج الدراسية والتي تعمل على توفير نقاط دخول لمختلف فئات الطلاب لفهم مصادر الصراع وإدارته.

وحاول ماتسو(Matsuo, 2007) في ورقته والتي بعنوان "مفهوم السلام في دراسات السلام: رسم تاريخي قصير Concept of Peace in Peace Studies: A Short Historical Sketch" تعقب تطور مفهوم السلام في دراسات السلام، من خلال دراسة الدراسات حول مفهوم السلام وتعريفات السلام من قبل باحثي السلام، من منظورين قيمة السلام ومجال السلام. وبين الباحث في هذه الورقة البحثية أن مفهوم السلام المستخدم في دراسات السلام قد توسع سواء من حيث قيمة السلم أو مجال السلم ليشمل أكثر من قيمة للسلام ومجال السلام.

وأجرت اليونسكو[١] عددًا كبيرًا من الدراسات والمشاريع التي تدعوا الى إدماج هذا المنحى في الأنظمة التعليمية ومنها ما شرعت به رابطة التعليم، وقسم اليونسكو ومحو الأمية وتنمية المهارات، والمركز الدولي لليونسكو – يونيفوك (Latchem, 2017) ، في إصدار منشور

(١) انظر http://www.unevoc.unesco.org/go.php?q=page_unevoc_publications

مشترك بعنوان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعلم المختلط في تحويل التعليم والتدريب التقني والمهني. وهو يسلط الضوء على عمل كبار الخبراء ودراسات الحالة من جميع أنحاء العالم، والحاجة إلى عمل متضافر على التغييرات في السياسة العامة. ويهدف هذا المصدر إلى معاجلة الثغرات من جميع أنحاء العالم باستخدام تكنولوجيا المعلومات الاتصالات وأشكال جديدة من التعلم المفتوح المرن والمعزز بالتكنولوجيا في التعليم والتدريب التقني والمهني. وينصب التركيز الرئيسي للنشر على عرض ومناقشة الطرق التي يساعد فيها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإنفاذ المفتوحة والمرنة في التعلم في بيئات مختلفة وتعزيز فرص التعلم، مع إبراز الحاجة إلى إصلاحات السياسات ذات الصلة. وهو يتألف من مدخلات من كبار الخبراء في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك دراسات الحالة التي وضعها خبراء من مراكز يونيفوك التالية:

- المعهد الاتحادي للتعليم والتدريب المهني، ألمانيا Federal Institute for Vocational Education and Training (BIBB), Germany
- أومنيا – الهيئة المشتركة للتعليم في إسبو، فنلندا Omnia - The Joint Authority of Education in the Espoo Region, Finland
- جامعة التكنولوجيا، جامايكا University of Technology, Jamaica
- وزارة تنمية المهارات والتدريب المهني، لجنة التعليم العالي والمهني (تفيك)، سري لانكا Ministry of Skills Development and Vocational Training, Tertiary and Vocational Education Commission (TVEC), Sri Lanka

وتظهر دراسات الحالة بعض الطرق التي تستخدم بها مختلف البلدان ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني ومنظمات المجتمع المدني هذه التقنيات والأساليب لزيادة مدى وصول التعليم والتدريب التقني والمهني وتأثيره وتحسين مخرجات التعلم وخدماته وإقامة نماذج وبيئات جديدة وتطوير المعرفة والمهارات اللازمة لعالم العمل في الغد.

كما قدمت اليونسكو (UNESCO, 2011) تقريرا بعنوان " الأزمة الخفية: الصراع المسلح والتعليم" قدم عدد من الرسالة التي تعزز التوجه نحو هذا المنحى في التعليم منها:

- "نظم التعليم في العديد من البلدان المتضررة من النزاع لا توفر للشباب المهارات التي يحتاجونها للتخلص من الفقر والبطالة".

- "أكثر من ٦٠٪ من السكان في كثير من البلدان المتضررة من النزاع الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ عاما، يفتقرون إلى تعليم جيد النوعية.

- "إن نوع التعليم الخاطئ يمكن أن يؤجج الصراع العنيف.

- التعليم لديه القدرة على العمل كقوة للسلام – ولكن في كثير من الأحيان المدارس تستخدم لتعزيز الانقسامات الاجتماعية والتعصب والتحيز وتؤدي إلى الحرب.

- لا يمكن لأي بلد أن يأمل في العيش في سلام وازدهار ما لم يكن يبني الثقة المتبادلة بين مواطنيه، بدءا من الفصول الدراسية.

وجاءت توصيات هذا التقرير كثيرة ومتعددة ومنها: توسيع صندوق بناء السلام ودعم جهود الحكومات لإدماج التعليم باستراتيجية بناء السلام على نطاق أوسع، وكذا زيادة الموارد المتاحة لهذا المنحى من خلال صندوق رفع الموازنة العامة من أجل استثمار أكثر فعالية لفرص السلام المتاحة.

- تعليق عام على الدراسات السابقة

من استعراض الدراسات السابقة يتضح أن هناك فعلا جهودا مبذولة في دمج ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في مناهج التعليم وأن هذه الدراسات قد اثبتت أن هذا التوجه قد حقق نجاحات في المجموعات التجريبيةالتي خضعت لبرامج عملت على تنميته وصقل مهارات الطلاب حتى أن هذا المنحى أصبح محبذ عند الطلبة لاستخدامه كنمط حياة (Aderibigbe, 2010). كما حددت هذه الدراسات مفاهيم محددة لتنميتها عند الطلاب وهي عديدة ومتنوعة الا أن مفهوم الوساطة والتفاوض والتحكيم هم المفاهيم الرئيسة التي بلورتهم هذه الدراسات كمفاهيم لحل النزاع بالطرق السلمية ومن ثم تنمية ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية. وعلى الرغم من تعدد الدراسات بل وما ظهر من مراكز وجامعات تتخصص في برامج اكاديمية لمثل هذا النوع من المناهج، الا أنه قد صعب على الباحثة إيجاد

أدب سابق كافي في أنظمة التعليم العربية رغم ما تعانيه هذه المنطقة من العالم مؤخرا من حروب وعنف هي بأمس الحاجة لمثل هذا النوع من البحوث العلمية لتكيف هذا المنحى مع بيئاتها ذات النمط الخاص.

الإطار النظري

تقدم دراسات عديدة مفهوم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية على منحى يعتمد إدارة النزاع وأفضل طريقة لتحقيق النتائج المثلى هي تصميم وتنفيذ نهج شامل لإدارة النزاعات. ويشير مصطلح إدارة النزاع إلى العمليات والبرامج التي تعلم الأفراد المفاهيم والمهارات اللازمة لمنع النزاعات وإدارتها وحلها دون عنف. ويمكن لبرامج إدارة النزاعات أن تكون عبر تعلم المهارات الحياتية، واستراتيجيات التفاوض "المربحة للجانبين"، ومهارات الوساطة، واستراتيجيات الوقاية من العنف. ويمكن أن يتم تنفيذها في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية لمساعدة الطلاب والمعلمين والإداريين وأولياء الأمور في حل النزاعات على نحو فعال. وعلى الرغم من أن برامج إدارة النزاع قد لا تبدو جميعها على حد سواء، أو أنها تستخدم نماذج متماثلة لحل المشاكل، فإنها تشترك في عدة أسس فلسفية أساسية تتمثل في ثلاثة مبادئ رئيسة هي:

١. النزاع جزء طبيعي من الوجود الإنساني، وظاهرة معتادة وضرورية للحياة، غير أن العديد من الاطفال والبالغين يفتقرون إلى المهارات اللازمة لحل النزاعات على نحو فعال. من هنا فإن تعلم مهارات جديدة في النزاع أمر مثمر في حل النزاع يتم من خلالها اكتساب مهارات ومفاهيم ترتكز على المصلحة المشتركة، وتمنح الطلاب فرصة لممارسة هذه المهارات في الحياة العامة، وتشجيعهم في استخدامها في مواقف الحياة الحقيقية، كما أن اكتساب مهارات إدارة النزاعات من شأن أن يمكِّن الأفراد من تحمل المسؤولية عن في صراعاتهم الخاصة ولحل تلك النزاعات بطرق مثمرة تأتي على النفع لكلا الطرفين.

٢. إدارة النزاع تحدد بجانبين جانب وظيفي وجانب اخر مختل قاصر، وبعبارة اخرى نتائج النزاع أما ان تكون مثمرة أو مدمرة، وعليه فإن خطر النزاع يتمثل في غياب الجانب الإيجابي منه، وعليه فإن تنمية إدراك الطلاب، وعليه فإن ردود الفعل عادة ما تكون مقيدة بنمط من الاستجابات

الناقصة والاستجابة التي تؤدي إلى الاحتكاك الحتمي بين الاطراف المتنازعة. ولكن عندما يصبح الأطفال والبالغين أكثر وعيا بمفهوم النزعات لاسيما الجوانب الإيجابية منه سيفهم الناس بعضهم البعض، وهذا سيؤدي حتما الي الإنخرط في وضع طقوس لاستجابات حول المواقف المولدة للنزاع إلى الموازنة بين النجاح والفشل واستكشاف استجابات بديلة أكثر إنتاجية.

٣. خبرات الطلاب واهتمامهم هي الموارد التي يمكن استثمارها في تعلم طرق جديدة للتصرف وفق مبادئ ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية. ومع ذلك، فإنه لابد من الإشارة إلى أن هناك حاجة إلى المساعدة من البالغين لتعلم مهارات جديدة لثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية. فمن دون إدخال الكبار، من الصعب تطوير المفردات والمفاهيم والبصيرة والمهارات اللازمة للصراع بطريقة مرنة وبناءة ". – سوزان أوبوتو،" خطر العنف "

ومن الناحية المثالية، ينبغي أن يتلقى جميع الطلاب والعاملين في المدارس والآباء وأفراد المجتمع الذين يحتك بهم الطلاب تدريبا على مهارات إدارة النزاع وتنيمة ثقافة السلام. والجدير بالذكر أن هذا ليس بالأمر السهل، ومن الصعب تحقيقة على الفور، لذا ينبغي الإشارة إليه على أنه هدف طويل الأجل للمدارس وقادة المجتمع المحلي. فكلما زاد عدد الأفراد الذين يمتلكون مهارات إدارة النزاع، كلما زادت احتمالية تقييم المهارات وشكلها وتشجيعها واستخدامها من قبل الأفراد في حالات النزاع.

الناحية الثقافية للبيئة المدرسية والمجتمع المحلي جانب جدا حساس في تعليم حل النزاعات بالطرق السلمية حتى أن هناك من الباحثين من يفترض أن إدارة النزاع لا يمكن أن تعمل إلا في ثقافات معينة وفي فئات مدارس معينة. على الرغم أن العديد من برامج التوعية المجتمعية فعالة على قدم المساواة في مجموعة متنوعة من السياقات الثقافية. ومع ذلك، قد تكون البرامج أكثر فعالية وأكثر سهولة من قبل الطلاب والموظفين إذا كانت حساسة بوضوح لثقافة المدرسة وثقافة الطلاب. وقد يعني ذلك في بعض المدارس استخدام نهج يركز على المنحدرين من أصل أفريقي إلى لجنة المساواة العرقية. في التعليم البديل أو ذوي الاحتياجات الخاصة السكان، حيث أثبتت لجنة المساواة العرقية فعالة جدا، وهذا يمكن أن يعني تكييف التدريب البرنامج أو المحتوى

للطالب ذوي الاحتياجات الخاصة. وتعد مدرسة هانا مور Hannah More School مثل واضح بهذا الخصوص أنظر "www.hannahmore.org".

ومن المهم مساعدة الأفراد على تحديد احتياجاتهم الأساسية في حالة النزاع لأن ذلك سيساعدهم على تحليل سلوكهم واعتماد سلوك لا يؤدي إلى إنهاء النزاع فحسب بل أيضا تلبية احتياجاتهم. ويليام غلاسر، دكتوراة في كتابه، نظرية السيطرة: شرح جديد لكيفية السيطرة على حياتنا، أن سلوك جميع الأفراد هو نتيجة لمحاولة لتلبية واحد أو أكثر من الاحتياجات الأساسية. ومن المهم أن نلاحظ أن ما إذا كان السلوك مناسبا أو غير لائق، هو محاولة لتلبية حاجة واحدة على الأقل. من خلال تحليل النزاعات بهذه الطريقة، يمكن للأفراد أن يتعلموا تغيير السلوكيات غير الملائمة إلى السلوكيات المناسبة لتلبية الحاجة المطلوبة (ق).

هناك العديد من السلوكيات المناسبة وغير المناسبة يمكن للأفراد اختيار لتلبية احتياجاتهم النفسية. وفي كثير من الأحيان لم يتعلم الأفراد أو ينظرون في سلوكيات أخرى أكثر ملاءمة. في هذه الحالات، العصف الذهني لقائمة السلوكيات المحتملة أمر مهم. وفي بعض الأحيان قد لا تتاح للأفراد فرصة تلبية احتياجاتهم الأساسية. وفي هذه الحالات قد يحتاج هؤلاء الأفراد ومناصروهم إلى التثقيف والتفاوض مع الآخرين لخلق الفرص المناسبة للفرد لتلبية احتياجاتهم النفسية.

وفيما يلي قائمة قصيرة من السلوكيات المناسبة وغير المناسبة التي قد تظهر الأفراد لتلبية احتياجاتهم النفسية[١]:

السلطة (الشعور بالأهمية، القيمة العالية للشخص) Power (feeling important, being respected)

١- السلطة قد تولد سلوكيات إما أن تكون محل تقدير أو أن تكون سلوكيات منفرة وغير لائقة. فعندما يستخدم الشخص امتيازاته في السلطة ليبادر بالقيادة بصورة تعاونية، ويتصف بالانضباط، والمبادرة في الحديث عن المشكلات، ومشاركة الآخرين واحترام الثقافات، فهذا سينعكس ايجابيا على حل النزاعات. في حين إذا مارس الشخص في السلطة امتيازاته

(١) أنظر (http://www.creducation.org/resources/resolving_conflicts/files/day1.html).

ليمارس التسلط على الآخرين ويعطي لنفسه الحق في إصدار العقاب واستخدام العنف واستبعاد الآخرين والتحامل عليهم؛ فمن المؤكد أن ذلك سنعكس سلبيا على حل النزاع.

٢- الانتماء (المحبة، المشاركة، التعاون، مواكبة الآخرين) Belonging (loving, sharing, cooperating, fitting in with others)

السلوك مناسب ولائق للإنتماء عندما يتخذ الإنتماء فرص للمشاركة وزرع حب الجماعة والعمل وفق تقاسم المصالح والهويات وتقدير الاختلافات بين البشر. بينما قد يعكس الإنتماء وجها اخر من السلوك غير اللائق عندما يرتكز الفرد على قوة الإنتماء ليكون هنا تعصب عرقي أو ديني أو مجتمعي بحسب نوع الجماعة وتتشكل عصابات وعنصرية.

٣- الحرية (الاختيار) Freedom (making choices)

الحرية يمكن أن ينتج عنها سلوكيات تكون محل تقدير وذلك عند يستخدم الشخص الحرية الممنوحة له ليعطي خيارات متعددة تضم جميع الطبقات، وعندما يمنح الآخرين مساحة في المساهمة باتخاذ القرارات التي تتوافق ورغباتهم واحتياجاتهم. ومن وجهة آخري فإن الحرية لها سلوكيات غير لائقة، وذلك عندما تعطي الحرية الحق في تخطي الطبقات، أو التفرد بالقرارات وإغفال مشاركة الآخرين وفرض قواعد والتزامات إجبارية.

٤- المرح (ضحك، لعب، إيجاد المتعة بالحياة) Fun (laughing, playing, finding joy in life) المرح ينتج عن سلوك محل تقدير ولائق عندما يرتكز على المشاركة في الاهتمامات الشخصية او العامة كلعب كرة القدم مثلا، أو الذهاب للتسوق، بينما يعكس السلوك غير اللائق عندما يستخدم الفرح والمتعة بالحياة إلى مصدر لشرب الكحولات والمخدرات، والسطو على ممتلكات الآخرين.

٥- الأمن (الشعور بالأمان من الفشل والسخرية والإيذاء البدني) Security (feeling safe from put downs, ridicule, physical abuse)

الأمن ينتج عن سلوكيات لائقة ومحل تقدير عندما تكون في نطاق التواصل الفعال واستخدام مهارات إدارة النزاع، والتحدث عن الموثوق منهم من الآشخاص. ومن جهة اخرى

ينجم عن الامن سلوكيات غير لائقة عندما تبرز البلطجة والإعتداء على الآخرين واستخدام عمليات التصفية للآخرين، وعزل الذات سواءا بدنيا او عاطفيا.

المبادئ الأساسية لإدارة النزاعات في المدارس

يمكن أن تساعد برامج إدارة النزاعات على خلق بيئات تعلم أكثر أمانا للمدارس حيث يمكن لجميع الطلاب التعلم والنجاح. ولتحقيق ذلك، هناك بعض المبادئ الأساسية لبرامج إدارة النزاعات المدرسية.(Pauw, and Sonderen, 2016).:

١- يمكن للأفراد تعلم مهارات جديدة. وعلى الرغم من أن الصراع جزء طبيعي من الوجود الإنساني، فإن العديد من الأطفال والبالغين يفتقرون إلى المهارات اللازمة لحل النزاعات على نحو فعال. ومع ذلك، يمكن للأطفال والكبار تعلم مهارات جديدة في الصراع، ويمكنهم أن يتعلموا الاعتماد عليها في حالات الصراع. ويمكن للشباب والكبار أن يتعلموا بسرعة استخدام مفاهيم ومهارات حل المشاكل الفعالة، وإذا تم منحهم فرصة لممارسة المهارات الجديدة يتم تشجيعهم على استخدام مهاراتهم الجديدة في مواقف الحياة الحقيقية، وتكون قادرة على مراقبة أقرانهم والناس في السلطة النمذجة مهارات حل المشاكل الفعالة. ومن شأن اكتساب مهارات إدارة الصراعات أن يمكِّن الأفراد من تحمل المسؤولية عن صراعاتهم الخاصة ولحل تلك الصراعات.

"إن أكبر خطر للنزاعات من أجل... الشباب هو، غير مدركين، يصبحون مقيدين في نمط من الاستجابات الناقصة والاستجابة القصوى للاحتكاك الحتمي الذي يواجهونه. لأن الصراعات يمكن أن تكون مهددة جدا، ولأن هناك القليل ولكن المدخلات الأقران لفهم لهم، والانخراط الطلاب في وضع طقوس وفشل في استكشاف استجابات أخرى أكثر إنتاجية. ولأن الصراعات تستوعب الشباب وتستوعبهم، فإن خبرتهم واهتماماتهم هي الموارد التي يمكن استغلالها لتعلم طرق جديدة للتصرف. ومع ذلك، فإنها بحاجة إلى مساعدة من البالغين لتعلم مهارات جديدة. ومن دون إدخال الكبار، من الصعب تطوير المفردات والمفاهيم والبصيرة والمهارات اللازمة للصراع بطريقة مرنة وبناءة ". – سوزان أوبوتو،" خطر العنف"

٢- ومن الناحية المثالية، ينبغي أن يتلقى جميع الطلاب وموظفي المدارس والآباء وأفراد المجتمع الذين يعملون مع الشباب تدريبا على مهارات إدارة الصراع. وعلى الرغم من أن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه على الفور، فإنه ينبغي أن يكون هدفا طويل الأجل للمدارس وقادة المجتمع المحلي. فكلما زاد عدد الأفراد الذين يمتلكون مهارات إدارة الصراع، كلما زادت احتمالية تقييم المهارات وشكلها وتشجيعها واستخدامها من قبل الأفراد في حالات النزاع.

٣- يجب أن يكون تعليم حل النزاعات حساسا من الناحية الثقافية. ويفترض بعض الناس أن إدارة النزاع لا يمكن أن تعمل إلا في ثقافات معينة وبعض فئات المدارس. ويظهر البحث أن العديد من برامج التوعية المجتمعية فعالة على قدم المساواة في مجموعة متنوعة من السياقات الثقافية. ومع ذلك، قد تكون البرامج أكثر فعالية وأكثر سهولة من قبل الطلاب والموظفين إذا كانت حساسة بوضوح لثقافة المدرسة وثقافة الطلاب. وقد يعني ذلك في بعض المدارس استخدام نهج يركز على المنحدرين من أصل أفريقي إلى لجنة المساواة العرقية. في التعليم البديل أو ذوي الاحتياجات الخاصة السكان، حيث أثبتت لجنة المساواة العرقية فعالة جدا، وهذا يمكن أن يعني تكييف التدريب البرنامج أو المحتوى للطالب ذوي الاحتياجات الخاصة.

أصول النزاعات

ومن المهم مساعدة الأفراد على تحديد احتياجاتهم الأساسية في حالة الصراع لأن ذلك سيساعدهم على تحليل سلوكهم واعتماد سلوك لا يؤدي إلى إنهاء الصراع فحسب بل أيضا تلبية احتياجاتهم. ويليام غلاسر، دكتوراة في كتابه، نظرية السيطرة: شرح جديد لكيفية السيطرة على حياتنا، أن سلوك جميع الأفراد هو نتيجة لمحاولة لتلبية واحد أو أكثر من الاحتياجات الأساسية. ومن المهم أن نلاحظ أن ما إذا كان السلوك مناسبا أو غير لائق، هو محاولة لتلبية حاجة واحدة على الأقل. من خلال تحليل الصراعات بهذه الطريقة، يمكن للأفراد أن يتعلموا تغيير السلوكيات غير الملائمة إلى السلوكيات المناسبة لتلبية الحاجة المطلوبة.

هناك العديد من السلوكيات المناسبة وغير المناسبة يمكن للأفراد اختيار لتلبية احتياجاتهم النفسية. وفي كثير من الأحيان لم يتعلم الأفراد أو ينظرون في سلوكيات أخرى أكثر ملاءمة. في

هذه الحالات، العصف الذهني لقائمة السلوكيات المحتملة أمر مهم. وفي بعض الأحيان قد لا تتاح للأفراد فرصة تلبية احتياجاتهم الأساسية. وفي هذه الحالات قد يحتاج هؤلاء الأفراد ومناصروهم إلى التثقيف والتفاوض مع الآخرين لخلق الفرص المناسبة للفرد لتلبية احتياجاتهم النفسية.

مهارات إدارة النزاع:

يتطلب التنفيذ الفعال لاستراتيجيات إدارة النزاعات مهارات وقدرات مختلفة لمعالجة النزاع. وسيساعد التدريب في تنميتها وتشمل هذه القدرات والمهارات الأساسية ما يأتي) :.Pauw, and Sonderen, 2016).

١- مهارات التوجيه Orientation skills: وتتضمن القيم والمعتقدات والمواقف التي تتفق مع الإدارة الفعالة للصراعات. وتشمل:

أ- فهم القيم والمعتقدات الخاصة

ب- فهم كيف تؤثر المواقف والمعتقدات حول النزاع والعدالة والاحترام على آليات التعامل مع النزاع

٢- مهارات الإدراك Perception skills: وتشمل فهم أن النزاع لا يكمن في الواقع الموضوعي، ولكن في تصورات أن الأفراد لديهم من هذا الوضع، ظرف، أو الحدث. قدرات الإدراك ما يلي:

أ- وجهات النظر التي تأخذ القدرة التي تشمل المعرفي والعاطفي منظور أخذ

٣- المهارات العاطفية Emotional skills: وتشمل السلوكيات ذات العلاقة بإدارة العواطف والمشاعر مثل الغضب والإحباط، والأذى، والخوف، والارتباك وغيرها من العواطف بشكل فعال. وتشمل القدرات العاطفية الأتية:

أ- إدراك الشخص لمشاعره الخاصة.

ب- إدراك الشخص لمشاعر الأخرين

ج- التعبير عن المشاعر بشكل مدروس.

د- السيطرة على المشاعر السلبية – وخاصة الغضب.

هـ- الحديث عن العاطفة بدلا من التصرف بعاطفة.

٤- مهارات الاتصال Communication skills وتشمل الاستماع والتحدث الذي يسمح بتبادل الحقائق والمشاعر بصورة أكثر فعالية. ومن هذه القدرات:

أ- الاستماع الفعال.

ب- استخدام لغة وسلوك غير دفاعي.

ج- التعبير عن وجه النظر في الموقف والإهتمام بالقرار.

٥- مهارات التفكير الإبداعي Creative-thinking skills: والتي تمكن الأفراد من إيجاد طرق جديدة لعرض التحديات ومعالجتها عند نشوئها. وتشمل ما يأتي:

أ- القدرة على خلق خيارات ووجهات نظر جديدة.

٦- مهارات التفكير النقدي (حل المشكلات) Critical-thinking skills (problem-solving): وتشمل التحليل، والفرضية، والتنبؤ، ووضع الاستراتيجيات، ومقارنة، وتقييم الخيارات. وتتضمن القدرات الآتية:

أ- المقاربة ومقارنة للبيانات.

ب- التنبؤ وتحليل الحالات.

ج- بناء واختبار الفرضيات.

أساسيات حل المشكلات في إدارة النزاع:

هناك هدفان من أهداف برنامج إدارة النزاع المدرسي يحولان دون نشوب نزاعات لا لزوم لها ويحاولان التوصل إلى حلول متفق عليها بصورة متبادلة عندما تحدث النزاعات. بعد النظر في المهارات اللازمة لإدارة النزاع، والعمليات لوضع هذه المهارات لاستخدام يمكن استكشافها. إن توظيف مهارات إدارة النزاع جنبا إلى جنب مع هذه العمليات المنظمة يمكن أن يؤدي أعضاء المجتمع المدرسي إلى حلول توفيقية بسيطة للوصول إلى إتفاقات ترضي الطرفين ..(Pauw, and Sonderen, 2016).

أنماط إدارة النزاعات

كل فرد لديه القدرة على اختيار أسلوب إدارة النزاع عندما تواجه حالة النزاع. يعتمد بعض الأفراد على أسلوب إدارة النزاع المفضل لديهم للرد على معظم النزاعات. ويقوم أفراد آخرون بتحليل النزاع واتخاذ قرار واعي بشأن أسلوب إدارة النزاع الذي يمكن استخدامه للصراع المحدد. إن مفتاح منع النزاعات وإدارتها وحلها بفعالية هو القدرة على الاستجابة بشكل مناسب للحالة.

وقد حدد الباحثون خمسة أساليب لإدارة النزاعات: استيعاب، وتجنب، وحل المشاكل التعاونية، (المشار إليها أيضا باسم التعاون أو بناء توافق الآراء) المساس والمنافسة. كل من هذه الأنماط هي مناسبة في بعض الأحيان وجميع الأنماط الخمسة غير مناسبة في بعض الأحيان الاخرى. ويجب على الأفراد أن يختاروا النمط المناسب لحالة النزاع. ويختلف اختيار الفرد للأسلوب في حالة النزاع تبعا لمجموعة متنوعة من العوامل، مثل العلاقة بين المتنازعين وأهمية موضوع النزاع لكل فرد.

خطوات العملية في حل المشكلات:

يجب أن تتضمن برامج إدارة النزاعات الفلسفة الأساسية ومهارات إدارة النزاعات وشكل من أشكال عملية حل المشكلة) التي قد تتضمن نماذج رسمية مثل التفاوض أو الوساطة أو اتخاذ القرارات بالإجماع (هناك مجموعة عامة من الخطوات التي يمكن استخدامها من قبل الأفراد في النزاع لتحديد مواقفهم ومصالحهم (الموقف هو ما يريده شخص ما، أو السبب الذي يريده شخص ما) والعمل بشكل تعاوني لتلبية تلك المصالح. وقد صممت المراحل المختلفة من أجل مساعدة المتنازعين في التركيز على آيات مشكلة الشخص وإيجاد حل متفق عليه بصورة متبادلة. وتشمل برامج إدارة النزاعات الجيدة تطوير الموظفين على نطاق واسع وتدريب الطلاب والممارسة باستخدام مهارات إدارة النزاع وعملية حل المشاكل والتي يمكن تحديدها بالشكل الآتي:

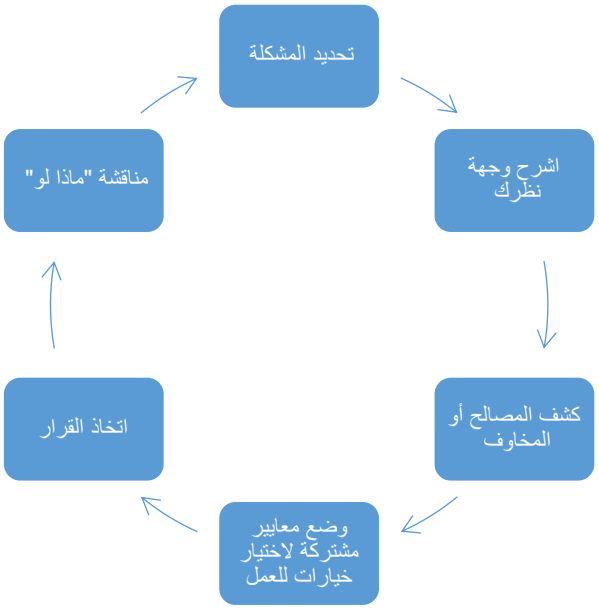

الشكل (١): المهارات التي يمكن استخدامها في حل إدارة النزاع

من خلال الشكل (١) يتضح أن اولى الخطوات في إدارة النزاع هي تحديد المشكلة والقضايا الأساسية المتعلقة بالمشكلة حتى يمكن فهمها فهماً واضحاً. يلي تحديد المشكلة، القدرة على توضيح المشكلة بكل مكوناتها للاخرين وهذه الخطوة تتطلب امتلاك مهارة شرح وجهة النظر للاخرين مع الحرص على ان تشرح المشكلة من خلال تفهمك لوجهة النظر الاخرى ولا يجب تجاهلها أو اهمالها. بعد ذلك تبدأ مرحلة كشف المصالح والمخاوف التي تكون مرتبطة بهذه المشكلة ثم استثارة الأفكار لكيفية مواجهة تلك المخاوف بحيث تكون تلك الأفكار عملية وقابلة للتطبيق. بعد ان يتم استثارة الأفكار يتم وضع معايير مشتركة يتفق عليها الجميع للعمل وفقها في حل النزاع. ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار. ولا تعد عملية اتخاذ القرارا عملية نهائية بل يجب أن يعقبها مناقشة "ماذا لو؟" ماذا لو كان القرار لا يعمل، ماذا لو لم يتم الاحتفاظ بالقرار، ماذا لو كان لدينا مشكلة مرة أخرى لتستمر الدائرة في تناول مشكلات النزاع ومحاولة حلها.

النتائج:

أتت الدراسات بمناحي كثيرة مقترحة يمكن أن تستخدم في برامج تنمية ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية أساسها أن يدرك القائمون على العملية التعليمية وبشكل متزايد أهمية تنفيذ برامج تستخدم مهارات إدارة النزاعات لمعالجة تحديات إدارة الصفوف وتعزيز عملية التعليم والتعلم على حد سواء في البيئة الصفية أو اللاصفية وتتنبي الباحثة في هذه الورقة النماذج الأربعة الآتية:

١. إدماج مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في المناهج الدراسية.

٢. برامج الوساطة.

٣. إدارة النزاعات وتقنية إدارة الفصول الدراسية

٤. تطبيق نهج شامل لإدارة النزاعات أثناء العملية التدريسية وفي الأنشطة الصفية واللاصفية وفي البيئة المدرسية وبيئة الطالب العامة.

وفيما يأتي شرح لكل نموذج:

أولا: إدماج مفاهيم السلام وحل النزاع بالطرق السلمية في المناهج الدراسية.

يمكن أن يتم من خلال عملية إدماج أي مجال لموضوع علمي وجعله فرصة لتعليم وتعلم مفاهيم النزاع وتطبيق إدارة النزاع في تلك المادة. ويشمل ذلك تطبيق مبادئ إدارة النزاعات وأنشطة بناء المهارات الخاصة بحل بها ليكون الهدف الأساسي من ذلك تزويد الطلاب بفرصة لتعلم مفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية واتقانها وتبنيها في نهجهم في الحياة. ويمكن أن يكون ذلك من خلال عدد من المفاهيم والمهارات والاتجاهات التي تتمثل في: فهم وتحليل النزاعات؛ والاعتراف بدور التحييد للنزاع والتحيزات؛ وتمييز المشاعر والعوامل التي تؤدي إلى التصعيد في النزاعات؛ والتعامل مع الغضب والمشاعر السلبية الأخرى بشكل سلمي بعيدا عن العنف وتصعيد النزاع. وتحسين مهارات الاتصال اللفظي كبوابة لفهم الأخرين وتلمس مبرراتهم. وتحسين مهارات الاستماع، وتحديد المصالح المشتركة؛ ومهارات العصف الذهني لإيجاد حلول متعددة. والقدرة على تقييم عواقب الخيارات المختلفة؛ ومهارات الاتفاق على حلول

الفوز بمعنى أن يربح جميع الأطراف (رابح–رابح). ويمكن للمعلمين والقائمين بالعملية التعليمية تضمين هذه المهارات في جميع المواد بما في ذلك الفن والصحة والفنون اللغوية والقراءة والكلام والكتابة والرياضيات والموسيقى والتربية البدنية والعلوم والدراسات الاجتماعية.

ثانيا: برامج الوساطة

وتستخدم هذه البرامج باعتبارها عملية لحل النزاعات. وتوصف الوساطة عادة بأنها عملية طوعية يقوم فيها طرف ثالث محايد، دون أن أن يستخدم أي سلطة لفرض قرار، حيث يعمل مع الأطراف المتنازعة بهدف مساعدتهم للتوصل إلى حل مقبول للطرفين أو الأطراف المتنازعة. ومن برامج الوساطة برنامج الوساطة بالأقران–على غرار التعلم بالإقران– ويتم فيه تدريب فرق من الطلاب لتقوم بدور الوساطة الطلابية، وتقوم على عاتقهم توجيه الطلاب بمفاهيم ثقافة السلام وحل النزاع بالطرق السلمية، اضافة إلى القيام بدور الوساطة في حالة نشوب نزاعات بين الطلاب، وغالبا ما يتم أختيار الوسطاء من الطلاب الذين يحظون بتقدير واحترام بين الأقران.

ومن أجل تحقيق أفضل النتائج عند دمج برنامج وساطة الأقران في المدارس ينبغي أن يكون هناك معايير معتمدة وموثقة لوساطة الأقران. ويمكن الحصول على نسخة من هذه المعايير كمثال للرابطة الوطنية لحل النزاعات في الولايات المتحدة على العنوان التالي: وقد وضعت هذه المعايير من قبل خبراء التعليم والباحثين والممارسين في جميع أنحاء الولايات المتحدة على أساس الدروس المستفادة من البحوث وتقييم برامج وساطة الأقران على مدى العقدين الماضيين[١].

ثالثا: إدارة النزاعات وتقنية إدارة الفصول الدراسية.

وفيها تكون إدارة النزاع جزءا من أسلوب إدارة الصف الدراسي عند المعلمين. وتبنى على التوجه القائم على أن الحل الفعال لكثير من النزاعات في الفصول الدراسية لا يتطلب المشاركة الفعالة للمعلمين؛ وعليه فإن على الطلاب حل النزاعات الخاصة بهم شريطة أن يكون قد تم تدريسهم المهارات الأساسية لحل المشكلات. ويمكن للمعلمين هنا استخدام نماذج مناسبة لحل المشاكل المختلف على اختلاف الأعمار والمراحل التعليمة عند جميع الطلاب في فصولهم

(١) أنظر www.acrnet.org.

كيفية استخدام هذه المهارات من تلقاء أنفسهم لحل النزاعات البسيطة. وتوفير بيئة صفية للطلاب غير مهددة حيث يتم تشجيع التعاون والثقة والتفاعل الجماعي بشكل متكرر. عندما سيكون لدي الطلاب المزيد من الفرص لممارسة إدارة النزاع بالطرق السلمية كما سيكون لديهم دواعي وأسباب لاختيار استراتيجيات حل النزاع بالطرق السلمية عوضا عن العدوان والعنف.

أحد مقاربات استخدام حل النزاعات في الفصول الدراسية هو نموذج "زاوية حل النزاعات". ويقترح هذا النموذج أنه عند نشوء نزاعات، يمكن للمعلمين إحالة الطلاب المتنازعين إلى موقع معين داخل الفصول الدراسية التي تحتوي على معلومات تذكر الطلاب بالقواعد الأساسية والخطوات لحل المشكلات بشكل فعال. ويمكن استخدام نماذج التفاوض المناسبة للعمر.

وهناك نهج آخر يتمثل في إنشاء برنامج للوساطة في الفصول الدراسية. يتطلب هذا النهج من المعلم تعليم جميع الطلاب مهارات إدارة النزاع، واختيار عملية محددة لإدارة النزاع، وإنشاء نظام لاستخدام هذه المهارات لحل النزاعات الصفية. إذا لم تحل الوساطة بين الأقران النزاع، يحدد المعلمون الخطوات التالية المناسبة لحل المشكلة.

اجتماعات الصف: يتم تخصيص الوقت في الصف – عموما ٢٠-٣٠ دقيقة، لمناقشة الصف الدراسي التي تنطوي على الطلاب على القرارات الهامة مثل: البلطجة، إغاظة، والغش، وما إلى ذلك يساعد الطلاب على زيادة المشاركة في صنع القرار البناء في الفصول الدراسية والمدارس، ويساعد المعلمين على بناء مناخ من الثقة والاحترام مع مساعدة الطلاب على الإسهام في البيئة المدرسية بشكل كبير مما يؤدي إلى مزيد من التعلق بالمدرسة.

تعتبر الإرشادات شكلا من أشكال الاجتماعات الصفية لبناء الروابط بين الطالب والمعلم وخلق شعور بالمجتمع داخل المدارس الثانوية. يمكن إجراء الإرشادات بطرق متنوعة، وعادة ما يتم دمجها مع الوقت في غرفة الطالب. وتجري هذه الدورات لتعزيز فهم أفضل بين الطلبة / أو لمعالجة قضايا محددة. لمزيد من المعلومات حول برنامج الإرشاد، نشر اختصاصيو التوعية الاجتماعية كتابا بهذا العنوان. انظر www.esrnational.org.)

المناهج الدراسية التسريب هو عنصر أساسي من الفصول الدراسية السلمية. وقد يشمل ذلك دمج نظرية ومهارات إدارة النزاعات في جميع المجالات الدراسية لجميع الطلاب و/ أو ضخ إدارة النزاع في الأنشطة المشتركة في المناهج الدراسية.

رابعا: برامج المدرسة السلمية (المعروف أيضا باسم برامج إدارة النزاعات الشاملة في المدارس)

إن برنامج إدارة النزاعات المدرسية الأكثر فعالية هو أمر شامل، مما يعني أن المجتمع المدرسي بأكمله على دراية ونهج منتظم "الفوز / الفوز" عند محاولة معالجة النزاعات. برنامج شامل يوفر لأعضاء المجتمع المدرسي كله الفرصة لتعلم وممارسة ونمذجة مهارات إدارة النزاع الفعالة.

ويشمل نهج المدرسة السلمية استخدام الوساطة، وتسريب المناهج الدراسية، والفصول الدراسية السلمية، وكذلك المجتمع المدرسي بأكمله يجري تدريبهم على استخدام مفاهيم ومهارات إدارة النزاع في العمليات اليومية للمدرسة.

إن نهج المدرسة السلمي مكمل لأنواع أخرى من برامج بيئة التعلم الآمنة والداعمة مثل العدالة التصالحية والوقاية من البلطجة. وتتألف نماذج العدالة التصالحية من عملية مدرسية كلية تقوم على الفلسفة القائمة على استخدام المصالحة بدلا من العقاب. برنامج أولويوس، فضلا عن غيرها من برامج الوقاية البلطجة، وتشدد على الحاجة إلى المدرسة بأكملها إلى المشاركة في إنشاء منع البلطجة والقضاء على الثقافات البلطجة.

المراجع References:

1- Aderibigbe, N. A. (2010). Language and Information Management in Peace and Conflict Resolution. Lagos: National Open University of Nigeria Press.

2- Association for Conflict Resolution (ACR). (2002) Recommended Guidelines for Effective Conflict Resolution Education Programs in K-12 Classrooms, Schools and School Districts.. Available at: www.acrnet.org

3- Best, S.G. (2005). Introduction to peace and conflict studies in West Africa A reader (Ed.). Ibadan: Spectrum Books Ltd.

4- Bickmore, Kathy. (2012). Elementary Curriculum about Conflict Resolution: Can Children Handle Global Politics? Published online: 12 Jul 2012.://dx.doi.org/10.1080/00933104.1999.10505869

5- Bickmore, Kathy. (2097). Teaching Conflict and Conflict Resolution in School: (Extra-) Curricular Considerations. University of Toronto. https://eric.ed.gov/?id=ED421587

6- BOS Udezo. (2009). Concepts and Methods of Conflict Resolution and Peace-Building: Imperatives for Religious Leaders in Nigeria Benson O.S. Udezo. https://www.ajol.info/index.php/jrhr/article/download/87329/77045

7- Durojaye, Oyedolapo and others (2013). GST 202 Rundamentals of Peace Studies and Conflict Resolution. National Open University of Nigeria. Nigeria. www.nou.edu.ng.

8- Harley, Alexandra (2004). Education, Conflict and Social Cohesion. UNESCO International Bureau of Education. Geneva, Switzerland. www.ibe.unesco.org/conflict/educ_ind_01.pdf and www.gbv.de/dms/gei/479546134.pdf. Book

9- Jeong, H.W. (2008). Peace and conflict studies: An introduction. Aldershot:Ashgate.

10- Jones, Tricia S. (2002). School Conflict Management: Evaluating Your Conflict Resolution Education Program. The Ohio Commission on Dispute Resolution & Conflict Management and the Ohio Department of Education. Columbus.

11- Latchem, Colin. (2017). Using ICTs and Blended Learning in Transforming TVET Using ICTs. Published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), 7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France, and Commonwealth of Learning (COL), 4710 Kingsway, Suite 2500, Burnaby, BC V5H 4M2, Canada.

12- Lederach, J.P. (1995). Preparing for peace: Conflict transformation across cultures. New York: Syracuse University Press.

13- Maill, H and Wood house, T. (Eds.). (2001). Contemporary conflict resolution: the Prevention management and transformation of deadly conflicts. Cambridge: Polity Press.

14- Matsuo, Masatsugu (2007). Concept of Peace in Peace Studies: A Short Historical Sketch. Institute for Peace Science. Vestnik of the Tomsk State Pedagogical University Volume 1 (64) Hiroshima University.

15- Miller, Charistopger E. (2005). A Glossary of Terms and Concepts in Peace and Conflict Studies. Second Edition. University for Peace. https://pdfs.semanticscholar.org/a3a2/ d46ba0d752f49fba8ddff1b72f7ba07fb16c.pdf

16- Mitchell, C. and Banks, M. (Eds.) (1996). Handbook conflict resolution: the analytical problem solving approach

17- Nadine E. Garner, Ed.D. (2008) Conflict Resolution Programs in the Schools. Professional Counseling Digest. American Counseling Assoction. Sobhi Tawil

18- Pauw, Leo and Sonderen, Jakob van. (2016). The Manual Peaceable School: A school with a heart. CED-Groep, Rotterdam: The Netherlands

19- Stevahn, Laurie and Others (1997). Effects on High Students of Conflict - Resolution Training Integrated into English Literature. The Jornal of Social Psychology, 137,302-315, Washington, Heldref Punlications.

20- Stevahn, Laurie and Others. (2010). Effects of Conflict Resolution Training Integrated Into a High School Social Studies Curriculum. http://dx.doi.org/10.1080/00224540209603902

21- UNESCO, (2011). The hidden crisis: Armed conflict and education. Second, revised printing. Paris 07 SP, France

22- Uwazie, E. (2000). Social relations and peacekeeping among the Igbo. In William, 2. (Ed.). Traditional cures for modern conflicts: African Conflict Medicine. London: Rienner Publishers.